رؤوس البدو الذين يقومون باعمال الزراعة في المناطق التي اخليت ، وتشن غارات على العرش المصنوعة من القش التي اقاموها لتقيهم غائلة الحر ، وتهدمها » (دافار ٢٣/٦/٧٢). وبالرغم من ذلك فان اصرار ابناء القبائل التي أجليت وعنادهم أقوى بكثير من ارادة الطيار الاسرائيلي الذي أصبحت مهمته ملاحقة الفلاحين العرب ، فقد اكد هؤلاء بوعي نضالي « انه ينبغي على الحكومة ان تدرك انه اذا كانت تريد ارضا بدون سكان ، فعليها ان تقوم بذبحنا جميعا . وليست هنالك طريق اخرى » (عل همشمار ٤/٧/٧٢).

حرب بيولوجية ضد مزارع عقربة العربية : في الوقت الذي كانت فيه طائرة هليكوبتر تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي تحوم فوق رؤوس مزارعي مشارف رفح وتطاردهم وتهدم عرشهم ، برزت على سطح الاحداث في الضفة الغربية مأساة اخرى لفلاحي قرية عقربة ، بقيام طائرة اسرائيلية بالاغارة على مزروعات القرية والقائها مواد سامة عليها ، وكانت حصيلة الغارة اتلاف مزروعات تمتد على مساحة خمسة آلاف دونم تخص فلاحي القرية .

كان وراء شريط السموم التي القتها الطائرة طيلة ساعات عدة على مزروعات القرية ، شريط آخر من الاحداث يبدأ من الاحتلال وينبع من أطماع العدو التوسعية المتمثلة في الاستيطان اليهودي .

تقع قرية عقربة في منطقة نابلس وعلى بعد حوالى ١٥ كم الى الشرق الجنوبي من المدينة ، وتشرف على وادي الاردن ، وتمتلك القرية حقولا واسعة تمتد حتى النهر . وقد بدأت اول عملية نهب وسلب لاراضي القرية عندما صادرت سلطات الاحتلال منطقة من الاراضي تقع غربي النهر ، بحجة انها منطقة تدريبات عسكرية ، وخسرت القرية بعض اراضيها ، ولم تكتف سلطات الاحتلال بذلك ، بل أخذت توسع دائرة السلب بحجة متطلبات الامن ، ففي « ٣٠ يناير عام ١٩٧٢ ابلغونا بانهم يوسعون حدود المنطقة المغلقة باتجاه الغرب ، ومنعونا من التوجه الى الاراضي التي زرعناها . وبعد ان نما القمح — وقد نما بشكل جيد بسبب الامطار هذا العام — وسعوا المنطقة العسكرية بحيث أصبحت تشمل مزارعنا ، وكنا نعتقد باننا نملك الحق بالاعتناء في مزارعنا ، بيد انهم حركوا الخط ، وحالوا بيننا ودخول المنطقة » كما يقول الشيخ حسن ديب من ابناء القرية (هعولام هزيه ١٢/٧/٧٢) . وقبل أن تفكر سلطات الاحتلال باستخدام الطائرات ضد المزروعات قررت ارسال ثلاثة جنود الى القرية ، وفي الخامس من شهر اذار من هذا العام قدم الجنود الثلاثة واخذوا جرارا زراعيا يخص احد السكان العرب « وبدأ بتخريب الحقول التي زرعناها » امعانا في الاهانة والغطرسة . وقد قدم الاهالي شكوى الى « الخصم والحكم » وكانت نتيجة هذه الشكوى قد جاءت في الثامن من ابريل على شكل طائرة ، بدأت بشن حرب بيولوجية ضد الحقول المزروعة ، ومع مرور يوم واحد يبست المزروعات ، واكتسى كل شيء في المنطقة باللون الاصفر « لقد وقع ذلك قبل الحصاد ، تبلغ مساحة المنطقة خمسة آلاف دونم وأعطت غلة طيبة.. كنا مسرورين للغاية من الغلة.. لقد هطلت الامطار هذا العام بغزارة ، وكانت السنابل عالية وجميلة ، الامر الذي ادخل الغبطة في نفوس الفلاحين الذين كانوا يستعدون للحصاد .. وعند ذلك قدموا وابادوا لهم المزروعات » كما يقول احد سكان القرية .

أخذت سلطات الاحتلال تتستر على هذا العمل المشين وتحول بقدر المستطاع دون نشره ، الا ان الاهالي اخذوا يناضلون ويحتجون ضده ، وقد بعثوا برسائل الى « الخصم والحكم » يشكون فيها تصرفات سلطات الاحتلال ، بيد ان الاجابة جاءت لاستكمال الغرض من العمل المشين ، ففي الرابع من مايو جرى في نابلس اجتماع بين مندوبين عن اهالي عقربة ومدير اراضي اسرائيل وشخص آخر رفضت المصادر الاسرائيلية الافصاح عنه ، وقد صدم المندوبون العرب عندما اوضح لهم مدير اراضي اسرائيل ان السلطات تعتزم اقامة مستوطنة يهودية في اراضيهم ، وان ذلك يتطلب ثلاثة آلاف دونم ، واقترح عليهم قبول تعويضات مالية مقابل ذلك ، بيد ان السكان العرب رفضوا الاقتراح بشدة ، واخذوا يناضلون من اجل اراضيهم ، وبالرغم من ذلك لم تيأس سلطات الاحتلال ، مستغلة عدم انتشار العمل المشين ، وعقدت اجتماعا آخر في ٢٣ مايو باشتراك الحاكم العسكري لمدينة نابلس مع سكان القرية ، وطلب من السكان في هذا الاجتماع التوقيع على «وثيقة تنازل عن الاراضي والموافقة على قبول تعويضات» بيد انهم رفضوا التوقيع « اننا لن نبيع هذه الارض، اننا نعيش من هذه الارض ، فكيف نبيعها ؟ اننا لن